

البداية والنهاية

فصل المشهور أن عزيزا نبي من أنبياء بني إسرائيل وأنه كان فيما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى وأنه لما لم يبق في بني إسرائيل من يحفظ التوراة ألهمه الله حفظها فسردها على بني إسرائيل كما قال وهب بن منبه أمر الله ملكا فنزل بمغرفة من نور فقذفها في عزيز فنسخ التوراة حرفا بحرف حتى فرغ منها وروى ابن عساكر عن ابن عباس أنه سأل عبداً بن سلام عن قول الله تعالى وقالت اليهود عزيز ابن الله لم قالوا ذلك فذكر له ابن سلام ما كان من كتبه لبني إسرائيل التوراة من حفظه وقول بني إسرائيل لم يستطع موسى أن يأتينا بالتوراة إلا في كتاب وإن عزيزاً قد جاءنا بها من غير كتاب فرماه طوائف منهم وقالوا عزيز ابن الله ولهذا يقول كثير من العلماء إن تواتر التوراة انقطع في زمن العزيز وهذا متجه جداً إذا كان العزيز غير نبي كما قاله عطاء بن أبي رباح والحسن البصري وفيما رواه اسحاق ابن بشر عن مقاتل بن سليمان عن عطاء وعن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه ومقاتل عن عطاء بن أبي رباح قال كان في الفترة تسعة أشياء بخت نصر وجنة صنعاء وجنة سبأ وأصحاب الأخدود وأمر حاصورا (1) وأصحاب الكهف وأصحاب الفيل ومدينة انطاكية وأمر تبع وقال اسحاق بن بشر أنبأنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال كان امر عزيز ويخت نصر في الفترة وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أولى الناس بابن مريم لانا إنه ليس بيني وبينه نبي وقال وهب بن منبه كان فيما بين سليمان وعيسى عليهما السلام وقد روى ابن عساكر عن أنس بن مالك وعطاء بن السائب أن عزيزاً كان في زمن موسى بن عمران وأنه استأذن عليه فلم يأذن له يعني لما كان من سؤاله عن القدر وأنه انصرف وهو يقول مائة مائة موتة أهون من ذل ساعة وفي معنى قول عزيز مائة موتة أهون من ذل ساعة قول بعض الشعراء ... قد يصبر الحر على السيف ... ويأنف الصبر على الحيف ... ويؤثر الموت على حالة ... يعجز فيها عن قرى الضيف ... فأما ما روى ابن عساكر وغيره عن ابن عباس ونوف البكالي وسفيان الثوري وغيرهم من أنه سأل عن القدر فمضى اسمه من ذكر الأنبياء فهو منكر وفي صحته نظر وكأنه مأخوذ عن الاسرائيليات وقد روى عبدالرزاق وقتيبة بن سعيد عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف البكالي قال قال عزيز فيما يناجي ربه يا رب تخلق خلقاً فتضل من تشاء وتهدي من تشاء فقليل له أعرض عن هذا فعاد فقليل له لتعرض عن هذا أولاً محون اسمك من الأنبياء إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون وهذا لا يقتضي وقوع ما توعده عليه لو عاد فما محيا اسمه والله أعلم .

وقد روى الجماعة سوى الترمذي من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة

